المعوقات التي تواجه قطاع التمور في مصر

أ.د عباس سعد عبد الله
أستاذ النخيل بمعهد بحوث البساتين
abbassaad10@gmail.com

يواجه قطاع التمور فى جمهورية مصر العربية العديد من المعوقات منها معوقات صنفية وبيئية وفنية ومالية وتسويقية وتصديرية وغيرها من المعوقات وفيما يلي نبذة عن هذه المعوقات:

معوقات صنفية

1 - قلة عدد الأصناف المصرية الاقتصادية التي لثمارها قيمة تسويقية محلية أو تصديرية عالية بالإضافة إلى قلة عدد النخيل من هذه الأصناف ولحل هذه المشكلة يتم عمل الآتي:

زيادة الأعداد المنزرعة حديثاً من أصناف السيوي والعمري والعجلاني والأصناف العربية التي نجحت زراعتها تحت ظروف البيئة المصرية في الأماكن المناسبة لزراعة هذه الأصناف، وللتغلب على قلة الفسائل يجب استخدام تقانة زراعة الأنسجة أو استخدام زراعة الفسائل بطريقة التفريخ وذلك بالطرق العلمية الصحيحة والعناية بالفسائل بعد الزراعة والفسيلة الواحدة في هذه الطريقة تعطي 3125 فسيلة على الأقل بعد 25 سنة والزراعة على مسافات مناسبة لا تقل عن 7×7متر بأي حال من الأحوال.

انتخاب وتقييم للسلالات البذرية الجيدة والممتازة من مجموعة الأصناف نصف جافة والجافة وأيضاً والرطبة ويوجد العديد من السلالات البذرية الممتازة منتشرة في أماكن زراعة النخيل في معظم المحافظات خاصة الوادى الجديد ومرسى مطروح (سيوة) والجيزة (الواحات البحرية) وأسوان وإكثارها بالطرق السابقة وفي حالة عدم وجود فسائل لهذه السلالات يتم عمل ترقيد هوائي لهذه السلالات وإعادة زراعتها لتصبح مثل بنت جوره وتنتج فسائل زراعتها بالطرق العادية وبزراعة الأنسجة.

جلب بعض الأصناف العربية التي تناسبها البيئة المصرية بخلاف الأصناف التي تم ادخالها لمصر على سبيل المثال لا الحصر أصناف البرحي والمجهول (المدجول) الصقعي، الحلاوي، الساير، أم الدهن، الخضراوي وغيرها.

زراعة النوى حول الأسوار في المزارع الصحراوية بجوار الأسيجة للحصول على سلالات بذرية جديدة من الإناث والذكور وانتخاب الجيد منها بعد ذلك.

-2 كثرة عدد الأصناف الرطبة وزيادة أعداد النخيل منها وزيادة المحصول من هذه الأصناف والعائد الاقتصادي منها غير مجزي لانخفاض أسعار ثماها في السوق المحلي مع ارتفاع تكاليف الإنتاج من أسمدة وأيدي عاملة ربما يسبب خسارة للمزارع كما أن التصدير من ثمار هذه الأصناف ضئيلة جداً.

ولحل هذه المشكلة يتبع الآتي:

الحد من زراعة هذه الأصناف.

العناية بالنخيل المنزرع منها وادخال ثماره في الصناعات المختلفة مثل صناعة المربات والحلويات والمعجنات والكحول والخل والخميرة وغيرها من الصناعات وذلك لتعظيم القيمة المضافة من هذه الأصناف.

اتباع الأساليب الحديثة في عمليات الخدمة الزراعية سواء الخدمة الأرضية أو خدمة رأس النخلة لتحسين جودة الثمار.

اتباع الأساليب الحديثة في الجمع والتعبئة مما يزيد من قابليتها للتصدير وبالتالي يكون العائد الاقتصادي منها مجزي.

-3 عدم وجود ذكورمناسبة لكل صنف من أصناف نخيل التمر الاقتصادية للتغلب على التباين الكبير في ثمار الصنف الواحد بل النخلة الواحدة كما أصبح الآن نقص في الذكور بصفة عامة في أماكن تركيز زراغة النحيل وخاصة في المناطق الحديثة مثل منطقة شرق العوينات وأيضاً في الواحات الداخلة في آخر الموسم في هذا العام مما أدى إلى ارتفاع أسعار الطلع (الاغاريض المذكرة) مما أدى إلى زيادة تكاليف الإنتاج.

ولحل هذه المشكلة يجب عمل الآتي:

انتخاب وتقييم للذكور في كل منطقة واكثارها عن طريق الفسائل وزراعة الأنسجة وعمل تصنيف لهذه الذكور وتسميتها وعمل سجل لكل ذكر وهذه العملية لا تأخذ أكثر من 5-10 سنوات على الأكثر وبدأ معهد بحوث البساتين في الوقت الحالي في عمل ذلك.

تحديد الذكور المناسبة لكل صنف والعمل على توعية المزارعين لأهمية ذلك في تحسين جودة الثمار.

مراعاة التنبيه على القائمين بجمع الاغاريض الذكرية بعدم قطع الاغريض قبل النضج.

معوقات بيئية

بالرغم من أن البيئة المصرية مناسبة جداً لزراعة نخيل التمر بمجاميعة الثلاثة

الرطبة (الطرية) والنصف جافة والجافة إلا أنه توجد بعض المعوقات البيئية منها ما يلي:
الرياح والعواصف: يسبب هبوب الرياح الشديدة والجافة المحملة بالتربة والرمال ما يلي:
سقوط النخيل الطويل الضعيف.
سرعة جفاف مياسم الأزهار وعندئذ لا تصلح لاستقبال حبوب اللقاح حيث لا تنبت حبوب اللقاح وبالتالي لا يتم الاخصاب وعقد الثمار ويصبح الكثير منها شيص وبالتالي يؤثر على الإنتاج. وقد تسبب جفاف الثمار الناضجة.
يعيق إجراء عملية التلقيح مباشرة إلى فقد حبوب اللقاح وفشل عملية التلقيح مما ينتج عنها أضرار كبيرة في المحصول.
تعرض الثمار في طور الرطب لرياح شديدة محملة بذرات الرمال يقلل من قيمتها التسويقية سواء محلياً أو خارجياً.
كسر بعض السوباطات وتساقط الثمار قبل وبعد النضج.
الأمطار: بالرغم أن مصر من الدول قليلة الأمطار إلا في المناطق الشمالية ومصر الوسطى إلا أن سقوط الأمطار يسبب الاتي:
سقوط الأمطار أثناء أو بعد أجراء عملية التلقيح مباشرة يؤدي إلى تلف أو فقد حبوب اللقاح وفشل عملية التلقيح مما ينتج عنه ثمار غير مخصبة (شيص) بنسبة كبيرة.
سقوط الأمطار وارتفاع نسبة الرطوبة أثناء نضج الثمار إلى تساقط الثمار كما تعرض الثمار للإصابة بالأمراض الفطرية والبكتيرية.
الرطوبة النسبية: من أهم المعوقات التي تواجه قطاع التمور سواء كانت مرتفعة أو منخفضة
-1 الرطوبة النسبية المرتفعة عن المعدل المناسب للصنف المنزرع بهذه المنطقة يسبب الآتي:
ارتفاع الرطوبة النسبية إلى الإصابة بعفن النورات (مرض خياس طلع النخيل).
زيادة الرطوبة النسبية أثناء نضج الثمار إلى تساقط الثمار كما تعرض الثمار لإصابة بالأمراض الفطرية والبكتيرية.
تؤدي زيادة الرطوبة النسبية كما هو الحال في المناطق الساحلية إلى انتشار بعض الأمراض الفطرية.
-2 الرطوبة النسبية المنخفضة عن المعدل المناسب للصنف المنزرع بهذه المنطقة يسبب جفاف كبير للثمار مما يجعلها يابسة ويقلل من قيمتها التسويقية بالنسبة للأصناف الجافة أما بالنسبة للأصناف النصف جافة فيؤدي إلى ظهور الطوق بالثمار، ولحل المشاكل البيئية يتم اتباع الآتي:
الزراعة على مسافات مناسبة لكل صنف في كل منطقة بيئية.
إجراء العمليات الزراعية بالطرق العلمية الصحيحة وفي المواعيد والأوقات المناسبة مثل التقليم، التلقيح، الخف، التقويس، الخف، التكميم (تغطية الثمار).
الاهتمام بالخدمة الأرضية لنخيل التمر من ري، تسميد، مكافحة حشائش.
اختيار الأصناف المناسبة لكل منطقة وزراعتها بها.
اتباع برنامج المكافحة المتكاملة.

معوقات فنية

-1 عدم دراية العاملين بالقطاع الزراعي بالعمليات الفنية المناسبة من (ري وتسميد وتقليم وتلقيح وتقويس وخف) للحصول على ثمار ذات جودة عالية ولها قيمة اقتصادية للسوق المحلي والخارجي، ولحل هذه المشكلة يجب إتباع الآتي:
عمل دورات إرشادية وأيام حقل وورش عمل في مناطق انتشار نخيل التمر في مواعيد إجراء العمليات ويتم تدريب المزارعين على إجراء العمليات بالطريقة الصحيحة.
عمل حقول إرشادية في مناطق انتشار النخيل وأن تكون الدورات وورش العمل وأيام الحقل بهذه الحقول.
إنشاء مدارس لتعليم العمليات الفنية التي تجري على نخيل التمر على أن يأخذ الدارس بعد الانتهاء من دراسته شهادة معتمدة بالعمليات التي يجيدها.
إدخال الميكنة في إجراء هذه عمليات خدمة أشجار نخيل التمر. وهذه الحلول لا تأخذ أكثر من -3 10 سنوات.
-2 عدم دراية المزارعين بعمليات الجمع والحصاد وعمليات ما بعد الحصاد بالطرق العلمية والصحية الحديثة.
حل هذه المشكلة يتبع الآتي:
1 - عمل ورش عمل ودورات تدريبية ومتابعة الثمار على النخيل قبل الجمع وتوصية المزارعين بما يتم إجرائه أثناء الجمع.
2 - متابعة عملية الجمع وأن يكون الجمع في أدوات صالحة غير ملوثة.
3 - وضع الثمار بعد الجمع في أماكن خاصة لذلك وفي حالة التخزين يتم تخزينها في مخازن صحية مناسبة حتى لا تصاب بحشرات الايفستيات وغيرها من حشرات المخازن وأيضاً حتى لا تفقد الثمار قيمتها التسويقية.
معوقات تسويقية ومالي
من أهم المعوقات التي تواجه قطاع التمور في مصر هي المعوقات التسويقية سواء تسويق محلي أو خارجي ومن هذه المعوقات ما يلي:
أولاً: قلة الأسعار التي يتم بها شراء ثمار هذه الأصناف من المنتجين لعدم وجود منظومة تسويقية مبنية على أسس علمية واقتصادية سليمة. ولحل هذه المشكلة يتبع الآتي:
1 - تقوم الدولة بإنشاء جمعية تعاونية مركزية زراعية خاصة بنخيل التمر تحت إشراف مركز البحوث الزراعية ووزارتي الزراعة والتجارة والصناعة يكون لها فروع بكل أماكن زراعة نخيل التمر.
2 - تكون نسبة الأعضاء من المزارعين لا تقل عن 75% والباقي من التجار والصناع وأن تكون مسؤولية هذه الجمعيات عن الآتي:
الإشراف على نخيل التمر بالتعاون مع مركز البحوث الزراعية ومتابعة العمليات

الزراعية من تسميد وري وتلقيح وتقليم وتقويس وخف وجمع على أن تجري بطريقة علمية سليمة.
إقراض المزارعين الغير القادرين ليتمكنوا من إجراء العمليات الزراعية بالطرق الصحيحة.
أن تكون مسؤولة الجمعيات مسؤولية كاملة عن عملية التسويق لا تترك هذه العملية للعرض والطلب على أن يكون الفرق في السعر بين الشراء من المنتج والبيع للمستهلك لا تزيد عن 30% .
-3 معظم أصحاب النخيل ليس لديهم موارد مالية للصرف على نخيلهم للحصول على ثمار ذات جودة عالية سواء للسوق المحلي أو الخارجي. وهي من أهم المشاكل التي تواجه المنتج الصغير حيث أنه لا يملك المال اللازم لإجراء العمليات الزراعية من تسميد وتقليم وتلقيح سليم وتقويس إذا لزم الأمر، مما يؤدي إلى إنتاج ثمار رديئة غير صالحة للتصدير وأيضاً محصول قليل غير مجزي اقتصادياً ولحل المشكلة لابد من وجود من يمول هؤلاء المزارعين بالمال وأن يكون تسديده على فترة طويلة أو يكون في العام الأول منحة من الدولة أو من رجال الأعمال.
-4 انتشار أعداد كبيرة من السلالات البذرية الرديئة في أماكن تواجد الأصناف والنصف الجاف الصالح ثمارها للتصدير وكثرة الحشائش المعمرة من حلفا وغاب وحجنة وغيرها من الحشائش المعمرة وتكون متاخمة لأشجار النخيل لما يتسبب في انتشار الأمراض الفطرية والحشرات التي تصيب الثمار في الحقل والمخزن وأيضاً الحشرات التي تصيب المجموع الخضري للنخلة وأيضاً الحشائش تعيق إجراء العمليات الزراعية في مواعيدها وبطرق صحيحة مما يؤدي إلى الحصول على محصول أقل وجودة ثمار أقل. وحل هذه المشكلة يتم عن طريق:
حملة مدعومة من الدولة للقيام بإزالة أشجار نخيل البلح البذرية الرديئة من الحقول والتخلص من الحشائش جميعها ولأن هذه العمليات لاستطيع المزارع الصغير القيام بها منفرداً ولأن هذه العمليات تحتاج إلى مال كثير ومعدات إيجارها مرتفع سواء الحشائش التي بجوار النخيل أو المنتشرة على الترع والمصارف وفي الأماكن الخالية المجاورة لأشجار نخيل البلح وأوصي أن تقوم بذلك الدولة في العام الأول وأن تتم بطريقة صحيحة غير عشوائية وبعد ذلك يتم إرشاد المزارعين للتخلص من الحشائش أولاً بأول أن يتم متابعة ذلك من المشرفين الزراعيين ومركز البحوث الزراعية ومعهد بحوث البساتين.
5 - المشكلات التصديرية: حيث تواجه التمور المصرية عدة مشكلات تصديرية أهمها عدم معرفة المزارع العالم الخارجي بالتمور المصرية. ولحل هذه المشكلة يتبع الآتي:
عمل معار ض وتعرض فيها الأصناف المصرية.
عمل كتيبات مصورة للأصناف المصرية وتوزيعها في السفارات والقنصليات المصرية في العالم لاعطائها لكل من يطلب تأشيرة لمصر ليتعرف عليها.
عمل عبوات صغيرة تحوي من 3-5 ثمرات من الأصناف المصريه الاقتصادية وتوزع في السفارات والقنصليات المصرية في العالم لإعطائها لكل من يطلب تأشيرة لمصر ليتعرف عليها.
ننصح الفنادق الكبرى بجمهورية مصر العربية بوضع أصناف التمور ضمن الفاكهة التي تقدم لنزلاء الفنادق.
عدم وجود تنسيق تجاري بين مصر والدول الأخرى في تجارة التمور. لحل المشكلة الثانية: يجب ايجاد تعاون بين المصدرين المصريين وتجار المحاصيل البستانية بدول العالم الأخرى لتجارة التمور وبالأخص الاتحاد الأوربي حتى يتسنى لهم تصدير منتجات التمور المصرية إليه.
ارتفاع تكلفة التصدير لدول العالم. لحل هذه المشكلة يتبع الآتي:
التعاون بين الدول في النقل البحري المبرد لنقل الحاصلات البستانية ومنها التمور لتقليل تكلفة النقل وبذلك يكون تصدير التمور مجزي اقتصادياً.
ولزيادة العائد من زراعة التمور يجب عمل الآتي:
تطوير الصناعات التي تقوم على المنتجات الثانوية لنخيل التمر مثل الجريد واليف والكرناف والعرجين.
استخدام السعف الضعيف في عمل كمبوست.
زراعة النخيل في المناطق شديدة الجفاف والحرارة على مسافة 10×10 أو 10×12 وزراعة المحاصيل الأخرى محملة على النخيل سواء كانت محاصيل حقلية أو بستانية حيث أن النخيل يعمل على الحد من ارتفاع درجة الحرارة وأيضاً من جفاف الجو مما يؤدي إلى تعظيم الاستفادة من وحدة المساحة.
توعية الشعب المصري بالقيمة الغذائية والصحية للتمور.

المراجع

-1زراعة وانتاج التمور في العالميين العربي والإسلامي، د. يوسف أمين والي، د. محمد سعيد القحطاني، د. فتحي حسين أحمد 1979
-2استراتيجية تطوير قطاع النخيل والتمور في مصر. مكتب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة جمهورية مصر العربية سبتمبر 2016
-3محاضرات ومقالات د. عباس سعد عبد الله